

Proposed Rhetorical Exercises for the Development of Linguistic Taste from the Book "The Revelation of the Pen" by Al-Rafi'i (Three Chapters as a Model)

التدريبات البلاغية المقترحة لتنمية التذوق اللغوي من كتاب "وحي القلم" للرافعي (ثلاثة فصول نموذجاً)

Muhammad Azhar¹, Muhammad Khanif², Asep Ahmad Saepudin³

^{1,2,3} Institut Muslim Cendekia, Sukabumi, Indonesia

E-Mail: muhammadazhar3005@gmail.com¹; muhammadkhanif@edu.mc.ac.id²;

asepahmad109@edu.mc.ac.id³

Submission: 17-05-2025	Revised: 24-05-2025	Accepted: 20-02-2025	Published: 28-07-2025
------------------------	---------------------	----------------------	-----------------------

Abstract

This study aims to identify rhetorical styles appropriate for non-native learners of Arabic in three chapters of Wahy al-Qalam and to develop proposed rhetorical exercises based on those styles. Employing a qualitative library research design, the study used a descriptive-analytical method through close reading, classification, analysis, and interpretation of the selected chapters. This study resulted in the following two results: First, the style of rhetoric learned through reading three chapters of the book "The Revelation of the Pen" has 7 styles, and its details are as follows: 12 phrases with the style of simile, 9 phrases with the style of metaphor, 7 phrases with the style of metaphor, 3 phrases with the style of metaphor, one phrase with the style of calling, one phrase with the style of exclamation, and one phrase with the style of application. Based on these findings, the study developed 21 proposed rhetorical exercises distributed across the identified styles: 3 for simile, 3 for metaphor, 3 for metonymy, 3 for metonymic transfer, 3 for vocative style, 3 for exclamatory style, and 3 for antithesis.

Keywords: linguistic appreciation; rhetorical exercises; wahy al-Qalam.

Abstrak

Penelitian ini bertujuan untuk mengidentifikasi gaya-gaya bahasa balaghah yang sesuai bagi pembelajar nonpenutur asli bahasa Arab dalam tiga bab kitab Wahy al-Qalam serta menyusun latihan-latihan balaghah berdasarkan gaya bahasa yang ditemukan. Penelitian ini merupakan penelitian kualitatif kepustakaan dengan metode deskriptif-analitis. Data diperoleh melalui teknik membaca dan pengumpulan data, kemudian diklasifikasikan, dianalisis, dan disimpulkan. Hasil penelitian menunjukkan dua temuan utama. Pertama, ditemukan 7 ekspresi retorik yang didistribusikan di beberapa kategori retorik: 12 perumpamaan (tashbih), termasuk 2 perumpamaan yang fasih dan 10 perumpamaan ringkas; 9 metafora spasial (isti'arah); 7 metonymies (kinayah), terdiri dari 4 ekspresi berbasis atribut dan 3 ekspresi berbasis entitas; 3 contoh transfer metonim (majaz mursal), termasuk hubungan lokatif dan seluruh bagian; 1 gaya vokatif (nida'); 1 gaya seru pola standar (ta'ajjub); dan 1



gaya antitesis positif (tibaq). Kedua, penelitian ini menghasilkan 21 latihan balaghah yang diusulkan, terdiri atas 3 latihan tasybih, 3 latihan isti'arah, 3 latihan kinayah, 3 latihan majaz, 3 latihan nida', 3 latihan ta'ajjub, dan 3 latihan thibaq. Temuan ini menunjukkan bahwa kitab Wahy al-Qalam memiliki potensi sebagai sumber pembelajaran balaghah untuk mengembangkan pemahaman dan keterampilan berbahasa Arab pembelajar nonpenutur asli.

Kata kunci : apresiasi kebahasaan; latihan balaghah; wahy al-Qalam;

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى معرفة الأساليب البلاغية المناسبة لدى المتعلمين غير الناطقين باللغة العربية في ثلاثة فصول من كتاب "وحي القلم". ووضع التدريبات البلاغية المقترحة للأساليب البلاغية المستفادة منها. وهذا بحث نوعي مكتبي، وللحصول على تلك الأهداف سلكت هذه الدراسة منهج الوصف التحليلي. وذلك بتحليل الأساليب البلاغية في ثلاثة فصول من كتاب "وحي القلم" عن طريقة جمع الأساليب البلاغية بالمطالعة في ثلاثة فصول من كتاب "وحي القلم"، ثم تصنيفها، وعرضها، وتحليلها، واستنتاجها. وقد أسفرت هذه الدراسة عن النتيجتين الآتيتين: الأولى أن أسلوب البلاغة المستفادة من خلال قراءة ثلاثة فصول من كتاب "وحي القلم" ٧ أساليب، وتفصيله ما يلي: ١٢ عبارة فيها أسلوب التشبيه، ٩ عبارات فيها أسلوب الاستعارة، ٧ عبارات فيها أسلوب الكناية، ٣ عبارات فيها أسلوب المجاز المرسل، عبارة واحدة فيها أسلوب النداء، عبارة واحدة فيها أسلوب التعجب، عبارة واحدة فيها أسلوب الطباق. والثانية وُضع ٢١ تدريبا لتلك الأساليب البلاغية، على ما يلي: ٣ تدريبات لأسلوب التشبيه، و ٣ تدريبات لأسلوب الاستعارة، و ٣ تدريبات لأسلوب الكناية، و ٣ تدريبات لأسلوب المجاز، و ٣ تدريبات لأسلوب النداء، و ٣ تدريبات لأسلوب التعجب، و ٣ تدريبات لأسلوب الطباق.

الكلمات المفتاحية: البلاغة، التدريبات البلاغية، التذوق اللغوي

المقدمة

يُعدّ علم البلاغة أساسًا في تذوق المتعلم اللغوي للنصوص وفهم سياقاتها (Al-Bāsh 2024)، والتذوق اللغوي هو ملكة لغوية يدرك بها نواحي الجمال ودقة المعاني وفهم التركيب ودلالاتها وقيمة الصور البيانية (Abd al-Bārī 2011). فالتذوق في المعجم المحيط أنه مصدر من كلمة "ذاق يذوق ذوقا وذواقا" وذقت فلانا وذقت ما عنده، أي خبرته (Ismā'īl bin 'Abbād bin al-'Abbās, n.d.). ومعنى التذوق اللغوي كما قال عمر محمد عوني: "القدرة على إدراك معاني الأشياء والنفوذ إلى أسرارها" (Awnī 2008). ويُعرّف أيضا على أنّه قدرة موجودة في الطبيعة الإنسانية تجعل صاحبها مستمتعا بمواطن الجمال في الأعمال الفنية عامة، وفي الأدب خاصة، فهو من القضايا النقدية التي تتناول الحسن والقبح في الأثر الفني اعتمادا على أصول الجمال، ولذلك فهو يدخل فيما يسمونه اليوم بالنقد الجمالي، ويُذكر بأن ظهور التذوق الأدبي كان متزامنا مع ظهور الأدب نفسه،

خاصة في مجالس الشعر التي كانت دائما ما تجمع بين الناقد والكاتب على حد سواء (Al-Sultānī 2015). ومما يجعل البلاغة لها صلة وطيدة بالتذوق اللغوي أنها تهتم بكشف وجوه الجمال في التعبير، ولا ينفصل عن مفهوم الجمال وبيان مطابقة الكلام لمقتضى الحال، كما أكد على ذلك عبد القاهر الجرجاني في كتابه، أن سر البلاغة لا يظهر في الألفاظ مجردة ولا في المعاني معزولة بل في طريقة تأليفها وترتيبها وفق معاني النحو (Al-Jurjānī 2004). فالتعلم الذي يريد أن يكون لديه هذه الملكة فعليه بكثرة الدربة والتمارن ومن التمارن التي تساعد المتعلم على اكتساب التذوق اللغوي قراءة النصوص الأدبية لاسيما القراءة المتأنية فيها ثم مناقشتها مع التحليل على مواطن الجمال في النصوص الأدبية (Al-Nahdiyyah 2023)، والممارسة الصوتية باستخدام الكتب الصوتية كما أثبتت الدراسة الحديثة (Abduh 2019) لأهميته لدى المتعلم وفوائده الوفيرة، فمن أهم فوائد التذوق اللغوي لدى المتعلمين استثارة العاطفة الانفعالات التي تجعله يكشف أسرار الكلام ومراده، وتعظيم التراث الأدبي، وإدراك مواطن الجمال والقبح من الكتابة أو الكلام فهو غاية الحصول عليه لدى المتعلم، والشعور باللذة عند اكتشافه جمال المراد من الكلام أو الكتابة، ومحكاة ذلك الجمال من الكلام أو الكتابة في الأعمال والأفكار (Abd al-Bārī 2011).

ومن الأسباب التي دفعت الباحث إلى اختيار هذا الموضوع ما لاحظته من وجود فجوة بحثية في الدراسات السابقة إذ إن معظم الدراسات المتعلقة بالتدريبات اللغوية ركزت على تنمية المهارات اللغوية العامة، كمهارة القراءة أو الكتابة أو استخدام الوسائط التعليمية الحديثة. ولقد اطلع الباحث على بعض الدراسات عن التدريبات البلاغية ووجد أن الباحثين كتبوا إعداد كراسة التدريبات اللغوية، على سبيل المثال: كراسة التدريبات في تعليم مهارة القراءة (Azhariya 2021)، وكراسة التدريبات لمادة التعبير التحريري على أساس مهارات التفكير (Mufarakah 2023). ولكن قلّ اهتمام الباحثين بالتدريبات البلاغية الموجهة خصيصاً لتنمية التذوق اللغوي لدى المتعلمين غير الناطقين بالعربية. ولذلك يأتي هذه الدراسة لتسدّ جانباً من هذا النقص العلمي، ويقدم تصوراً تربوياً يمكن الاستفادة منه في تعليم البلاغة العربية بطريقة أكثر تفاعلاً وتأثيراً. واختار الباحث ثلاثة فصول من كتاب "وحي القلم" بالعناوين التالية: "اجتلاء العيد"، و"موت أم"، و"قصة أب" اختياراً عشوائياً لتساوي جميع الفصول في روعة الأسلوب البلاغي الذي يملأ الصور الفنية العالية، والعبارات المشرقة التي تبرز بين جمال اللفظ وعمق المعنى، غزارة المعاني والأفكار لأن المؤلف يتناول قضايا الأخلاق، والدين، والمجتمع، والسياسة، قوة الكلمة حيث يظهر الرافي في الكتاب قدرة الكلمة على تهذيب النفوس، وبناء الفضائل، ومواجهة الانحرافات الفكرية، تنوع موضوعاته يضم

مقالات في الحب، الأخلاق، الدين، اللغة، النقد، والوطنية (Al-Rāfi'ī 2014).

وعلى مزايا كتاب "وحي القلم" المذكورة وفجوة بحثية في إعداد التدريبات البلاغية التي تنمي مهارة التذوق اللغوي وضع الباحث السؤالين، هما: ١. ما الأساليب البلاغية الواردة من كتاب "وحي القلم" في الفصول الثلاثة؟. ٢. ما التدريبات البلاغية المستفادة من تلك الأساليب لتنمية التذوق اللغوي؟. وتتجلى أهمية هذه الدراسة في إمكان الإفادة من نتائجها في تطوير تعليم البلاغة العربية للناطقين بغيرها، من خلال إعداد تدريبات قائمة على النصوص الأدبية الأصيلة، وربط الجانب البلاغي بالتطبيق العملي والتذوق الجمالي. كما يُؤمل أن تسهم هذه الدراسة في تشجيع المعلمين والباحثين على إعادة النظر في طرائق تدريس البلاغة (al-Nāqah, Muḥammad Kamāl; Tu'aymah 2003)، بحيث تصبح البلاغة وسيلة لإحياء الحس الأدبي وتنمية الذوق اللغوي، لا مادة نظرية قائمة على الحفظ والتلقين. ومن ثم فإن هذه الدراسة تجمع بين القيمة العلمية والتطبيق التربوي، وتعالج قضية تربوية ولغوية ذات أهمية كبيرة في ميدان تعليم العربية للناطقين بغيرها.

تهدف هذه الدراسة هدفين رئيسيين، هما: معرفة الأساليب البلاغية المناسبة لدى المتعلمين غير الناطقين باللغة العربية في ثلاثة فصول من كتاب "وحي القلم"، ووضع التدريبات البلاغية المقترحة للأساليب البلاغية المستفادة من خلال قراءة ثلاثة فصول من كتاب "وحي القلم" للرافعي. وتقدم هذه الدراسة فوائد عديدة ولعلها تحقق جوانب كثيرة منها: إثراء الجوانب المعرفية للبلاغة، إظهار قيمة كتاب "وحي القلم"، مساعدة المتعلمين المتقدمين في اللغة العربية لترقية التذوق اللغوي لديهم من خلال التدريبات البلاغية، تزويد معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في تكثيف تدريبات البلاغة.

منهج البحث

فهذا البحث يُعدُّ من البحوث النوعية المكتبية التي تعتمد اعتماداً رئيساً على المنهج الوصفي التحليلي إذ يهدف إلى الكشف عن الأساليب البلاغية الواردة في كتاب "وحي القلم" لمصطفى صادق الرافعي، ثم تحليلها واستخراج التدريبات البلاغية المناسبة لتنمية التذوق اللغوي لدى المتعلمين غير الناطقين باللغة العربية. ويُعدّ المنهج الوصفي التحليلي من أنسب المناهج لهذا النوع من الدراسات لأنه يقوم على وصف الظواهر اللغوية والبلاغية وصفاً دقيقاً، ثم تحليلها تحليلاً علمياً للكشف عن خصائصها الفنية والجمالية، وربطها بالأهداف التربوية والتعليمية المتعلقة بتنمية الحس اللغوي والتذوق الأدبي.

وأخذ الباحث مصادر هذا البحث على المصادر المكتبية بوصفه بحثًا نظريًا، حيث تنقسم مصادر البيانات فيه إلى قسمين: أولهما، المصدر الأساسي وهو كتاب "وحي القلم" للرافعي، وكتاب "الكافي في البلاغة" (البيان والبديع والمعاني) "لأمين أمين عبد الغني، وكتاب "البلاغة الواضحة" لعلي الجارم ومصطفى أمين، وكتاب "التذوق الأدبي" لماهر شعبان عبد الباري. وثانيهما، المصدر الثانوي هو كتاب "إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها" لعبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، إضافة إلى بعض الدراسات والبحوث العلمية ذات الصلة بموضوع البلاغة والتذوق اللغوي وتعليم العربية للناطقين بغيرها.

وسلك الباحث طريقة تحليل الوثائق في جمع البيانات لهذا البحث ويقوم على أساس تيسير العملية للبحث في المصادر الكبيرة الهائلة الكثيرة للمعلومات وهي طريقة اتخاذ البيانات من الكتب والمصادر المتعددة ثم جمعها وتحليلها في عبارة واضحة. ويكون تحليل الوثائق في هذا البحث بالمطالعة المتعمقة على المصدر الأساسي والمصادر الأخرى المتعلقة بالموضوع. ويستخدم الباحث في تحليل البيانات طريقة تحليل "Miles and Huberman" التي تمر على المراحل الآتية: أولاً، تصنيف البيانات وهو عبارة عن عملية تحليلية لانتقاء المعلومات والبيانات التي تم جمعها من المصدر الأساسي وتصنيفها في موضوعات على شكل مركز ومرتب. ثانياً، عرض البيانات وهو عملية تعد من أهم المراحل في تحليل البيانات التي تم جمعها من المصدر الأساسي ويتم فيها ترتيب النتائج وعرضها لتحقيقها وتقسيمها بصورة علمية واضحة تسهل فهمها وتحليلها بطريقة منظمة وموضوعية ذات معنى. ثالثاً، الاستنتاج والتحقيق وهما عملية فيها يصل الباحث إلى النتائج النهائية بعد تحليل البيانات ومناقشتها للتحقق من مدى ارتباطها بأهداف الدراسة وأسئلتها البحثية.

النتائج والمناقشة

أ. نتائج البحث

سيعرض الباحث في هذا المبحث البيانات عن الأساليب البلاغية الظاهرة من خلال قراءة كتاب "وحي القلم" في ثلاثة فصول مختلفة. ويقوم الباحث بعد عرض جميع الأساليب بتحليلها من جانب معناها ونوعها. والعرض كما يلي:

الجدول ١. جدول الأساليب البلاغية الظاهرة في ثلاثة فصول مختلفة

الرقم	العبارة	نوع الأسلوب
-------	---------	-------------

١. هؤلاء المجتمعين في ثيابهم الجديدة المصبغة اجتماع قوس قزح في ألوانه.
٢. هؤلاء السحرة الصغار الذين يُخرجون لأنفسهم معنى الكنز الثمين من قرشين
٣. أما النفوس المضطربة بأطماعها وشهواتها فهي التي تُبتلى بموم الكثرة الخيالية،
ومثلها في الهم مثل طُفَيْلِي مغفل يحزن لأنه لا يأكل في بطنين
٤. ولم يره من قلبه في علته كالعصفورة التي هتكت تحت عيني ثعبان سلط عليها
سموم عينيه
٥. وجاء أكبر الأطفال الخمسة، وكأنه ثمانية أرتال من الحياة لا ثمانية أعوام من
العمر
٦. لو أنهم هم الذين انتزعوا من أمهم لترك كل واحد على قلبها مثل المكواة
التشبيه
المُخْمِي عليها في النار إلى أن تحمرَّ
٧. إنها طفلة وُلدت وكأنما أُخرجت من تحت الرِّدَم
٨. ورأيتُ التراب كأنه غيوم ملونة بألوان السحب الداكنة
٩. فكنت فيهم كالمأسور بينهم
١٠. القبر كأنه فم الأرض يخاطب الإنسان بحزم صارم
١١. وإذا الدار نفسها كالعين المقروحة من آثار البكاء
١٢. هؤلاء الحكماء الذين يُشبه كل منهم آدم أول مجيئه إلى الدنيا
١٣. فيبقى الفجر على قلوبهم إلى غروب الشمس
١٤. تحملُ السنة ثم تلدُ للأطفال يوم العيد
١٥. الأشجار المصفقة بأغصانها
١٦. ألبستُه الميتة معنى القبر
١٧. إلى القبر الذي ألبسَ الميتة معنى البيت
الاستعارة
١٨. روحه اليتيمة تأبى إلا أن ترسم بهذه الدموع على وجهه معاني يُتمها
١٩. ولمسه الموت لمسة
٢٠. سخرت الأقدار منها بإظهارها في هذا الضوء مظهر وجه العجوز المتصايبة
٢١. ابتسامه الحب غالبت زفرات الموت
٢٢. فأثمه وحدها هي أم قلبه
٢٣. اخلعي أرسالك ولو يوماً
٢٤. وضمَّ به إلى قلوبهم قلوباً
٢٥. ولقد كنت كرجل ملك داراً يستمتع بها

٢٦. ثيابٌ جديدة يلبسونها، فيكونون هم أنفسهم ثوباً جديداً على الدنيا

٢٧. قانعون يكتفون بالتمرة

٢٨. فالطفل يقلّب عينيه في نساء كثيرات

٢٩. كانوا هم عقلها في ساعة الموت

٣٠. فينطق جسمه كله بهذه الكلمة: (يا أمي!) المجاز

٣١. أفلا ترون هذه الصلة الدائمة بين بطن الأم وبطن الأرض

٣٢. يا ويلتنا لم تلتق عيني بعين الطفلة حتى انفجرت تبكي النداء

٣٣. ما أبعدنا عن سر الخلق بآثام العمر التعجب

٣٤. فتؤمن بأحزانها وأفراحها الطباق

المصدر: ثلاثة فصول من كتاب "وحي القلم"

سيحلل الباحث الآن ٣ عبارات من أسلوب التشبيه، والاستعارة، والكناية، والمجاز كالنموذج في طريقة التحليل أما أسلوب النداء، والتعجب، والطباق سيحلل كل عبارته، والتحليل على ما يلي:

(١) هؤلاء المجتمعين... اجتماع قوس قزح في ألوانه

هذا تشبيه بليغ لأن المؤلف جاء بالمشبه وهو اسم الإشارة (هؤلاء) والمشبه به (قوس قزح) وحذف أداة التشبيه وجه الشبه وهو الجمال والألوان المختلفة. فالمعنى لهذه العبارة أن الأطفال اللابسين ثياب مختلفة الألوان في يوم العيد كقوس قزح يجتمع في ألوان مختلفة.

(٢) هؤلاء السحرة الصغار

هذا تشبيه بليغ أيضاً لأن المؤلف جاء بالمشبه وهو الضمير للغائبين (هؤلاء) والمشبه به (السحرة) وحذف أداة التشبيه وجه الشبه وهو جعلهم الأشياء التافهة أشياء جميلة وممتعة. فالمعنى لهذه العبارة أن الأطفال في يوم العيد كالساحرين الضغار يقدرون على أن يجعلوا الأشياء التافهة أشياء جميلة وممتعة مما تسر النظر.

(٣) وكأنه ثمانية أرطال من الحياة

هذا تشبيه مجمل أيضاً لأن المؤلف جاء بالمشبه وهو الضمير للغائب (هـ) والمشبه به (ثمانية أرطال) وأداة التشبيه (كأن) وحذف وجه الشبه وهو الامتلاء. فالمعنى لهذه العبارة أن أكبر الأطفال المتوفى عنه أمه كثمانية أرطال من الحياة الدنيوية مما أصابه من آلام شديدة بفراق أمه.

(٤) فيبقى الفجر على قلوبهم

هذه استعارة مكانية لأن المؤلف جاء بالمشبه وهو (القلوب) وحذف المشبه به وهو (المطلع) ورمز له بشيء من لوازمه وهو (الفجر). فالمعنى لهذه العبارة أن الأطفال في غروب الشمس ليوم العيد لا يزالون يفرحون فكأن العيد في بداية حيث إن قلوبهم مطلع للشمس في يوم العيد.

(٥) تحملُ السنةُ وتلد

هذه استعارة مكانية لأن المؤلف جاء بالمشبه وهو (السنة) وحذف المشبه به وهو (المرأة) ورمز له بشيء من لوازمه وهو (الحمل والولادة). فالمعنى لهذه العبارة أن يوم العيد خاص للأطفال من أجل فرحهم بقدومه فكأن السنة امرأة تلده لهم فيفرحون بمولودها.

(٦) الأشجار المصققة

هذه استعارة مكانية لأن المؤلف جاء بالمشبه وهو (الأشجار) وحذف المشبه به وهو (الإنسان) ورمز له بشيء من لوازمه وهو (التصفيق). فالمعنى لهذه العبارة أن الأشجار تفرح وتشعر بالسرور بيوم العيد فكأنها إنسان يصفق فرحاً وسروراً ليوم العيد.

(٧) أمُّ قلبه

هذه كناية عن الصفة عبر بها المؤلف لتدل على شدة المحبة حيث إن الأم رموز المحبة والحنان وتجتمع فيها.

(٨) اخلي أرسائك

هذه كناية عن الصفة عبر بها المؤلف لتدل على التحرر من هموم الحياة والتخلص عنها حيث إن البهائم تربط بها في أنفها والإنسان الذي غلبت عليه هموم الحياة وغمومها كالبهائم المربوطة تمنعها من التحرر والحركة.

(٩) دارًا يستمتع بها

هذه كناية عن الموصوف عبر بها المؤلف لتدل على الزوجة لأن الزوج يستمتع بها ويرتاح فيها ويأوي إليها فكأنها دار يسكن فيها ويؤول إليها.

(١٠) كانوا هم عقلها

هذا مجاز مرسل لعلاقة المحلية عبر بها المؤلف للدلالة على مكانتهم في حياتها وحبها لهم، والمراد منها أن الأولاد يشغلون تفكير أمهم ساعة موتها فكأنهم عقلها في تلك اللحظة.

(١١) فينطق جسمه كله

هذا مجاز مرسل لعلاقة الجزء بالكل عبر بها المؤلف للدلالة على حركة المولودة بعد الولادة، والمراد منها أن الأم المتوفى عنها بعد وضع ابنتها تتحرك لتحرك لوداع أمها فكأن حركاتها كلمات منطوقة.

(١٢) الصلة الدائمة بين بطن الأم وبطن الأرض

هذا مجاز مرسل لعلاقة المحلية عبر بها المؤلف للدلالة على الحياة والموت، والمراد منها أن بداية حياة الإنسان من بطن أمه ونهاية حياته القبر.

(١٣) يا ويلتا لم تَلْتَقِ عيني بعين الطفلة

هذا أسلوب الندبة في النداء استخدم المؤلف حرف النداء للبعد (يا) والمنادى المندوب لم يصرح في العبارة وإنما مفهوم من السياق (المولودة) والمعنى لهذا النداء التحسر والتفجع من حالة المولودة المتوفى عنها أمها.

(١٤) ما أبعَدنا عن سر الخلق

هذا أسلوب تعجب قياسي بالصيغة (ما أفعله) على وزن (ما أفعل) استخدمه المؤلف ليصور لنا حال الناس البعيدة عن غاية الخلق في هذه الدنيا. فيفيد التعجب هنا الاستعظام والاستبعاد.

(١٥) فتؤمن بأحزانها وأفراحها

هذا طباق إيجاب استخدمه المؤلف ليخبرنا أن المطلوب من الإنسان عن تصور حال حياته الموازنة والاعتدال عن كل شيء، فصورة الطباق هنا اسمان.

بعد أن يتم العرض وتحليل البيانات إجابة عن السؤال الأول المتعلق بنوعية الأساليب البلاغية الظاهرة في ثلاثة فصول من كتاب "وحي القلم"، فالآن سيضع الباحث التدريبات البلاغية المبنية على نظرية التدريبات اللغوية التي ذكرها عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان في كتابه أنها تنقسم إلى ثلاثة أنواع، وهي التدريبات الآلية، التدريبات الاتصالية (Bin Ibrāhīm al-Fawzān 2011) التي تركز على تنمية التذوق اللغوي إجابة عن السؤال الثاني المتعلق بوجه استفادة الأساليب البلاغية في التدريبات، وهو ما يلي:

التدريب الأول (١): بين معاني التشبيهات الآتية:

١. هؤلاء المجتمعين في ثيابهم الجديدة المصبغة اجتماع قوس قزح في ألوانه.
٢. هؤلاء السحرة الصغار الذين يُخرجون لأنفسهم معنى الكنز الثمين من قرشين.
٣. وجاء أكبر الأطفال الخمسة، وكأنه ثمانية أرتال من الحياة لا ثمانية أعوام من العمر.

٤. إنها طفلة وُلدت وكأنما أُخرجت من تحت الرِّدْم.

٥. التراب كأنه غيوم ملونة بألوان السحب الداكنة.

التدريب الثاني (٢): استخرج من هذا النص أسلوب التشبيه وبين معناه:

هؤلاء الفلاسفة الذين تقوم فلسفتهم على قاعدة عملية، وهي أن الأشياء الكثيرة لا تكثُر في النفس المطمئنة. وبذلك تعيش النفس هادئة مستريحة كأنّ ليس في الدنيا إلا أشياءها الميسرة. أما النفوس المضطربة بأطماعها وشهواتها فهي التي تُبتلى بهموم الكثرة الخيالية، ومثلها في الهم مثلُ طُفَيْلٍ مغفلٍ يحزن لأنه لا يأكل في بطنين.

التدريب الثالث (٣): اكتب من عندك التشبيه بهذه الكلمات التالية:

(الثعبان-الطفيلي-السحرة-قوس قزح-العين المقروحة-الغيوم)

التدريب الرابع (٤): حول جمل الاستعارة المكانية إلى التشبيه بإبراز المشبه به:

١. فيبقى الفجر على قلوبهم إلى غروب الشمس.

٢. تحملُ السنةُ ثم تلدُ للأطفال يومَ العيد.

٣. الأشجار المصقّقة بأغصانها.

٤. ابتسامة الحب غالبت زَفَرَات الموت.

٥. ولَمَسَهُ الموتُ لمسةً.

التدريب الخامس (٥): اقرأ هذا النص وأجب عن الأسئلة:

ومشيئاً من البيت الذي ألبسته الميتة معنى القبر، إلى القبر الذي ألبس الميتة معنى البيت وأنا منذ مشيئاً في جنازة أُمي — رحمها الله — لا أسير في هذه الطريق مع الأحياء، ولكن مع الموتى، فأَتبع من الميت صديقاً ليس رجلاً ولا امرأة؛ لأنه من غير هذه الدنيا؛ وأمشي في ساعة ليست ستين دقيقة؛ لأنها خرجت من الزمن، ولا أرى الطريق من طرق الحياة لأنني في صحبة ميت، وتصبح للأرض في رأيي جغرافية أخرى عَمِيَ الناس عنها لشدة وضوحها، كالألوهية خَفِيَتْ من شدة ما ظهرت.

١. ما جملة الاستعارة الظاهرة من النص؟

٢. ما المغزى لتلك الجملة؟

التدريب السادس (٦): اكتب من عندك جمل الاستعارة التصريحية أو المكانية بالكلمات الآتية:

(الأقدار-الروح-الحب-لمس-ابتسم-رسم)

التدريب السابع (٧): اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

١. يكونون هم أنفسهم ثوبًا جديدًا على الدنيا. كناية عن: (صفة-موصوف-نسبة).
٢. أمُّه وحدها هي هي أمُّ قلبه، ثم لا معنى للكثرة في هذا القلب. كناية عن: (صفة-موصوف-نسبة).
٣. وضَّع به إلى قلوبهم قلوبًا. كناية عن: (صفة-موصوف-نسبة).
٤. رأيت الناس قد أنعم الله عليهم أن يكونوا آباء، وكنت كرجل ملكٍ دارًا يستمتع بها. كناية عن: (صفة-موصوف-نسبة).

٥. قانعون يكتفون بالتمرة، ولا يحاولون اقتلاع الشجرة التي تحملها. كناية عن: (صفة-موصوف-نسبة).

التدريب الثامن (٨): بين معنى الكنايات الآتية:

١. المعلم أم قلبي.
٢. يا الطالب اخلع أرسانك من الأنشطة العابثة.
٣. الطفل يقلب عينيه في السماء.
٤. يكتفي العامل بالتمرة من الراحة.
٥. يلبس المسلم ثوبا جديدا في الإقبال على الطاعة.

التدريب التاسع (٩): استخدم هذه الكنايات في الجملة من عندك:

(أم قلب-الدار-ثوب جديد-التمرة-اخلع الأرسان)

التدريب العاشر (١٠): أكمل الجمل المجازية بالكلمات المناسبة:

(الأرض-عقل-نطق-الأم)

١. مات الأمير ف.... أجسام الشعب حزنا.
٢. بعث الناس يوم القيامة من بطن....
٣. بكى الطفل بعد الخروج من بطن....
٤. كان الأولاد الأب ساعة عمله.

التدريب الحادي عشر (١١): بين العلاقة للمجاز في الجمل الآتية:

١. الأم تسمع أصوات أولادها في حضرة الموت وكانوا عقلها آنذاك.

٢. حزن الطفل على موت الأم فنطق جسمه رثاءا.

٣. دفن الموتى في بطن الأرض.

٤. خرج الإنسان من بطن الأم ضعيفا.

التدريب الثاني عشر (١٢): اكتب التعبيرات المجازية من عندك بهذه الكلمات التالية:

(نطق الجسم- بطن الأم- بطن الأرض)

التدريب الثالث عشر (١٣): بين معنى أسلوب الندبة من هذه الجملة:

(يا ويلتنا لم تَلْتَقِ عيني بعين الطفلة)

التدريب الرابع عشر (١٤): اكتب أسلوب الندبة من عندك مقتبسا المثال الآتي:

(يا ويلتنا لم تَلْتَقِ عيني بعين الطفلة)

التدريب الخامس عشر (١٥): استخدم هذه أدوات النداء في الجمل من عندك:

(يا-أيها-أيتها)

التدريب السادس عشر (١٦): بين الغرض البلاغي من هذه الجملة للتعجب:

(ما أبعدنا عن سر الخلق)

التدريب السابع عشر (١٧): استخرج جمل التعجب من النص:

لا يفرح أطفال الدار كفرحهم بطفل يولد؛ فهم يستقبلونه كأنه محتاج إلى عقولهم الصغيرة. وملأهم الشعور بالفرح الحقيقي الكامن فيسر الخلق؛ لقرهم من هذا السر. وكذلك تحمل السنة ثم تلد للأطفال يوم العيد؛ فيستقبلونه كأنه محتاج إلى لهوهم الطبيعي، وملأهم الشعور بالفرح الحقيقي الكامن فيسر العالم لقرهم من هذا السر. فيا أسفا علينا نحن الكبار ما أبعدنا عن سر الخلق بآثام العمر وما أبعدنا عن سر العالم بهذه الشهوات الكافرة التي لا تؤمن إلا بالمادة! يا أسفا علينا نحن الكبار! ما أبعدنا عن حقيقة الفرحة تكاد آثامنا -ولله- تجعل لنا في كل فرحة حَجَلَة.

التدريب الثامن عشر (١٨): اكتب ٣ جمل التعجب لغرض التحسر من عندك على هذا الوزن (ما أفعل)

التدريب التاسع عشر (١٩): ما نوع الطباق من هذه الجملة (فتؤمن بأحزانها وأفراحها)

التدريب العشرين (٢٠): حاكي هذه الجملة (فتؤمن بأحزانها وأفراحها) في التعبير اليومي من عندك

التدريب الواحد والعشرين (٢١): صف حياة الإنسان في العصر الرقمي متضمنا أسلوب الطباق، لا تقل عن ٥ أسطر.

خلاصة البحث

توصل الباحث إلى النتيجتين الرئيسيتين، أولاهما، استخرج الباحث ٧ أساليب البلاغة من خلال قراءة ثلاثة فصول من كتاب "وحي القلم"، وتفصيله ما يلي: ١٢ عبارة فيها أسلوب التشبيه عبارتان للتشبيه البليغ وعشر عبارات للتشبيه المجمل، ٩ عبارات فيها أسلوب الاستعارة وكلها استعارة مكانية، ٧ عبارات فيها أسلوب الكناية الذي فيها ٤ عبارات للكناية عن الصفة و٣ عبارات للكناية عن الموصوف، ٣ عبارات فيها أسلوب المجاز المرسل الذي فيها عبارتان لعلاقة المحلية وعبارة واحدة لعلاقة الكل بالجزء، عبارة واحدة لأسلوب النداء وهو أسلوب الندبة، عبارة واحدة لأسلوب التعجب قياسي يصاغ على وزن (ما أفعل)، عبارة واحدة لأسلوب الطباق الإيجابي.

ووضع ٢١ تدريباً لتلك الأساليب البلاغية المستفادة من خلال قراءة ثلاثة فصول من كتاب "وحي القلم" وكلها ترجع إلى ثلاثة أنواع التدريبات لكل أسلوب البلاغة المذكور وضع ٣ تدريبات لأسلوب التشبيه، و٣ تدريبات لأسلوب الاستعارة، و٣ تدريبات لأسلوب الكناية، و٣ تدريبات لأسلوب المجاز، و٣ تدريبات لأسلوب النداء، و٣ تدريبات لأسلوب التعجب، و٣ تدريبات لأسلوب الطباق.

ويوصي الباحث وصية خاصة لمتعلمي اللغة العربية ومعلميها أن يهتم بالنصوص الأدبية والممارسة المستمرة على قراتها وتحليلها مع التطبيق والمحاكاة على الجوانب الأدبية في التعبيرات الشفهية أو الكتابية. وأن يستخدم معلمو اللغة العربية التدريبات المتنوعة في عملية تعليمية عند تدريس النصوص، وأن يستخدموا منهج المناقشة في تحليل الأثر الجمالي للأسلوب البلاغي، وأن يستفيدوا الوسائل التدريسية الحديثة، والربط الدائم بين النصوص التراثية والواقع المعاصر.

المراجع

- ‘Abduh, Hiyām Naṣr al-Dīn. 2019. “Fā’iliyyah Al-Madkhal Al-Tiqnī Bi Istikhdām Al-Kitāb Al-Ṣawtī Fī Tanmiyah Mahārāt Al-Taẓawwuq Al-Adabī Ladā Ṭullāb Wa Ṭālibāt Al-Ṣaff Al-Awwal Al-Tānawī,” 95–116.
- ‘Awnī, ‘Umar Muḥammad. 2008. “Al-Ṭawq Al-Lughawī Wa Atharuh Fī Al-Lughah.” جامعة الموصل كلية التربية.
- Abd al-Bārī, Māhir Sya‘bān. 2011. *Al-Taẓawwuq Al-Adabī*. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.
- Al-Bāsh, Walā’. 2024. “Tawẓīf Al-Asālīb Al-Balāghīyyah Fī Ta’līm Al-Lughah Al-‘Arabiyyah Li Al-Nāṭiqīn Bi Ghayrihā,” 11.
- Al-Jurjānī, ‘Abd al-Qāhir. 2004. “Dalā’il Al-I’jāz.” In , 546. مكتبة الخانجي بالقاهرة.
- Al-Nahdiyyah, Sumayyah bint Ḥamd bin Sa’īd. 2023. “Fā’iliyyah Istirāṭijīyyah Al-Ṣaff Al-Maqlūb Fī Tanmiyah Mahārāt Al-Taẓawwuq Al-Adabī Ladā Ṭalabah Al-Ṣaff Al-Tāsi’ Al-Asāsī Bi Sulṭanah ‘Umān.”
- al-Nāqah, Muḥammad Kamāl; Ṭu‘aymah, Rushdī Aḥmad. 2003. *Ṭarā’iq Tadrīs Al-Lughah Al-‘Arabiyyah Li Ghayr Al-Nāṭiqīn Bihā*. مصر: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.
- Al-Rāfi‘ī, Muṣṭafā Ṣādiq. 2014. *Wahy Al-Qalam*. Vol. 17.
- Al-Sulṭānī, Ḥamzah Hāshim. 2015. *Al-Dhakā’āt Al-Muta’addidah Wa Al-Taḍawwuq Al-Adabī*. 1st ed. عمان: دار المنهجية.
- Azhariya, Yana. 2021. “I’dād Kurrāsah Al-Tadrībāt Bi Istikhdām Web-Blog Fī Ta’līm Mahārah Al-Qirā’ah Bi Al-Madrasah Al-Ḥukūmiyyah Al-Islāmiyyah Al-Ḥukūmiyyah 3 Bādāng Banjān.”
- Ibrāhīm al-Fawzān, ‘Abd al-Raḥmān Bin. 2011. *Iḍā’āt Li Mu’allimī Al-Lughah Al-‘Arabiyyah Li Ghayr Al-Nāṭiqīn Bihā*.
- Ismā’il bin ‘Abbād bin al-‘Abbās, Abū al-Qāsim al-Ṭalqānī. n.d. *Al-Muḥīṭ Fī Al-Lughah*.
- Mufarokah, Siti. 2023. “I’dād Kurrāsah Al-Tadrībāt Li Māddah Al-Ta’bīr Al-Taḥrīrī ‘alā Asās Mahārāt Al-Taḥkīm Ladā Ṭālibāt Qism Al-I’dād Al-Lughawī Bi Jāmi’ah Al-Rāyah Fī Sūkābūmī.”